ثابت البناني

ثابت البناني

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[13]

ثابت البناني

ثابت البناني

هو: ثابت بن مسلم البناني.

يكنى: أبا محمد.

قال أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ لثابت البناني:

ما أشبه عينيك بعيني رسول الله ﷺ.

فما زال ثابت البناني يبكي حتى عمشت عيناه.

كيف تعلم ذلك؟

قال ثابت البناني:

قال رجل من العباد لإخوانه يومًا:

- إني لأعلم متى يذكرني ربى عز وجل.

ففزعوا من ذلك وقالوا:

- تعلم حين يذكرك ربك؟

قال العابد:

- نعم.

قالوا:

- متى؟

قال العابد:

- إذا ذكرته ذكرني.

ثم قال العابد:

- وإني لأعلم حين يستجيب لي ربى عز وجل.

فعجبوا من قوله وقالوا:

- تعلم حين يستجيب لك ربك؟

قال العابد:

- نعم.

قالوا:

- وكيف تعلم ذلك؟

قال العابد:

- إذا وجدَ قلبي، واقشعرَّ جلد ي، وفاضت عيني، وفـتح لي في الدعاء، فثم أعلم أن قد استجيب لي.

وما خير في عين لا تبكي؟

اشتكى أبو محمد عينه فقال له الطبيب:

- اضمن لي خصلة تبرأ عينك.

قال ثابت البناني:

- ما ه ي؟

قال الطبيب:

- لا تبك.

قال ثابت البناني:

- وما خير في عين لا تبكي؟

ليس بفاعل:

بينما كان ثابت البناني **واقفًا بجبل عرفة** إذا شابان عليهما العباء القطواني - نسبة إلى قطوان - بفتح ال قاف وسكون الطاء أو فتحها، وهو: موضع بالكوفة، واسم قرية من قرى سمرقند - نادى أحدهما صاحبه:

- يا حبيب!

فلجابه الآخر:

- لبيك أيها الحبيب.

قال ثابت البناني:

- ترى الذي تحابنا فيه وتواددنا فيه معذبنا غدًا في القيامة؟

فسمعوا مناديًا: سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول:

- لا ليس بفاعل.

نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام:

قال ثابت البناني:

كان صلة بن أشيم العدوى يخرج إلى الجبان - الم قابر - فيتعبد فيها، وكان يمر عليه شباب يلهون ويلعبون.

فيقول لهم:

- أخبرونى عن قوم أرادوا سفرً ا فحادوا النهار عن الطريق وباتوا بالليل، متى يقطعون سفرهم؟

فكان كذلك يمر بهم فيعظهم.

وذات يوم مر بهم فقال لهم هذه المقالة.

فقال شاب منهم:

- يا قوم: إنه والله ما يعنى بهم غيرنا، نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام.

ثم اتبع هذا الشاب صلة بن أشيم فلم يختلف معه إلى الجبان وتعبد معه حتى مات.

هذا كان أمثل مما أردتم:

قال أبو محمد:

إن صلة بن أشيم العدوى وأصحابه مرَّ بهم ذات يوم فتى يجر ثوبه - من الخيلاء والكبر - فهم أصحاب صلة بن أشيم العدوى أن

يأخذوا الفتى بألسنتهم أخذًا شديدًا، فقال صلة بن أشيم العدوى:

- دعوني أكفكم أمره.

ثم قال صلة بن أشيم للفتى:

- يا ابن أخي: إن لي إليك حاجة.

قال الفتى:

- وما حاجتك؟

قال أبو الصهباء:

- أن ترفع إزارك.

قال الفتى:

- نعم ونعمى عين - مسرة عين -.

فرفع إزاره.

فقال صلة بن أشيم العدوى لأصحابه:

- هذا كان أمثل مما أردتم لو شتمتموه لشتمكم.

قد نُعِيَ لنا:

قال ثابت البناني:

إن أخا صلة بن أشيم مات فجاء رجل وأبو الصهباء يطعم - يأكل - فقال:

- يا أبا الصهباء: إن أخاك قد مات.

فقال صلة بن أشيم العدوى:

- هلم فكل قد نعى لنا ادن فكل.

فتساءل الرجل:

- والله ما سبقني إليك أحد فمن نعاه؟

قال أبو الصهباء:

يقول الله عز وجل:{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ } [سورة الزمر الآية: ٣٠].

منعت من النوم منذ الليلة:

قال أبو محمد:

أخذ عبيد الله بن زياد ابن أخ لصفوان بن محر ز المازني فحبسه في السجن، ولم يدع صفوان بن محرز شريفًا بالبصرة يرجو منفعته إلا تحمَّل به على عبيد الله بن زياد، فلم ير لحاجته نجاحًا، فبات صفوان بن محر ز في مصلاه حزينًا، فهوم - هوم: هز رأسه من النعاس أو نام قليلاً - من الليل فإذا آتٍ قد آتاه في منامه فقال:

- يا صفوان قم فاطلب حاجتك من جهتها.

فانتبه صفوان بن محرز فزعًا وقام فتوضأ ثم صلى ودعا.

فلوق - جافاه النوم - عبيد الله بن زياد فقال:

- علىَّ بابن أخي صفوان بن محرز.

فجاء الحرس وج يء بالنيران ففتحت تلك الأبواب الحديد في جوف الليل.

فقال عبيد الله بن زياد:

- ابن أخي صفوان أخرجوه فإني قد منعت من النوم منذ الليلة.

فلخرج ابن أخي صفوان، فلتى به عبيد الله بن زياد فقال:

- انطلق بلا كفيل ولا شيء.

فما شعر صفوان بن محر ز حتى ضرب عليه ابن أخيه بابه فقال صفوان:

- من هذا؟

قال:

- أنا فلان.

قال صفوان بن محرز:

- أي ساعة هذه؟

فحدثه ابن أخيه الحديث.

مسعود الضرير:

خرج أبو محمد وصالح المريّ ومحمد بن واسع وحبيب أبو محمد ومالك بن دينار لزيارة أبا جهير مسعود الضرير.

فكان مالك بن دينار إذا مرَّ بموضع نظيف قال:

- يا ثابت صلِّ هاهنا، لعله أن يشهد لك غدًا.

فكان ثابت البناني يصلي.

ثم انطلقوا حتى أتوا موضعًا فسألوا عن أبي جهير فقالوا:

- الآن يخرج إلى الصلاة.

فانتظروا.

يقول ثابت البناني:

فخرج علينا رجل إن شئت قلت قد نشر - خرج - من قبره.

فوثب رجل وأخذ بيد أبى جهير حتى أقامه عند باب المسجد، ثم أمهل يسيرًا، ثم دخل المسجد فصلى ما شاء الله، ثم أقام الصلاة فصلوا معه.

فلما قضى أبو جهير صلاته جلس كهيئة المهموم فتشاور القوم في السلام عليه، فتقدَّم محمد بن واسع فس لَّمَ عليه فردَّ مسعود الضرير السلام وقال:

- من أنت؟ لا أعرف صوتك.

قال ابن واسع:

- أنا من أهل البصرة.

قال أبو جهير:

- ما اسمك يرحمك الله؟

قال محمد بن واسع:

- أنا محمد بن واسع.

قال مسعود الضرير:

- مرحبًا وأهلاً أنت الذي يقول: ه ؤلاء القوم - وأوم أ بيده إلى البصرة - أنك أفضلهم؟ لله أنت إن قمت بشكر ذلك اجلس.

فجلس محمد بن واسع.

فقام ثابت البناني فسلَّمَ على أبي جهير فردَّ عليه السلام وتساءل:

- من أنت يرحمك الله؟

قال أبو محمد:

- أنا ثابت البناني.

قال أبو جهير:

- مرحبًا بك يا ثابت البناني، أنت الذي يزعم أهل هذه القرية أنك من أطولهم صلاة؟ اجلس فقد كنت أتمناك على ربي.

من أقوال ثابت البناني:

كان أبو محمد يقول:

* لأن أصيب ذنبًا وإن كان كبيرًا فلأستغفر الله منه حتى أقلع عنه، أحب إلى من أن أصيب ذنبًا صغيرًا لا أستغفر الله منه حتى أقلع عنه.

* لا يكون العابد عابدًا وإن كان فيه خصلة كل خير حتى يكون فيه هاتان الخصلتان:

الصلاة، والصوم.

* كان ثابت البناني يدعو الله ويقول: إن كنت أعطيت أح دًا الصلاة في قبره فلعطني الصلاة في قبرى.

* ما أكثر أحد ذكر الموت إلا رئي ذلك في عمله.

* كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة.

* ما شيء أجده في قلبي ألذ عندي من قيام الليل.

* ما تركت في المسجد الجامع سارية إلا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها.

ثابت البناني والقرآن العظيم:

كان أبو محمد يقرأ القرآن حتى قيل:

إذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن.

وكان ثابت البناني إذا قرأ قوله تعالى: {ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا } [سورة التوبة الآية: ٤١].

قال:

روى حماد عن ثابت البناني وعلى بن زيد عن إنس: أن أبا طلحة - زوج أم سليم أم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ - قرأ سورة التوبة فلتى على هذه الآية:{ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا } [سورة التوبة الآية: ٤١] فقال:

- أي بنيّ جهزوني جهزوني.

فقال بنوه:

- يرحمك الله لقد غزوت مع النبي ﷺ حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فنحن نغزو عنك.

قال أبو طلحة:

- لا جهّزُوني.

فغزا في البحر فمات في البحر، فلم يجدوا له **جزيرة يدفنوه فيها**

إلا بعد سبعة أيام، فدفنوه فيها، **ولم يتغيّر**.

وسأل رجل أبا محمد عن قوله تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ } [سورة الحجر الآية: ٩].

قال ثابت البناني:

حفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين **باطلاً أو تنقص منه حرفًا**، فتولى - سبحانه - حفظه **فلم يزل محفوظًا**.

وسئل أبو محمد عن قوله تعالى: { وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً } [سورة النساء الآية: ٤].

فقال:

{نِحْلَةً }: فريضة أو عطية بطيب نفس.

وكان ثابت البناني إذا قرأ قوله تعالى: { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ } [سورة الحجر الآية: ٧٥].

قال:

قال أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ : **إنَّ لله عز وجل عبادًا يعرفون الناس بالتوسم** - (رواه الترمذي الحكيم).

التوسم: العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها.

فيُقال: توسمت فيه الخير إذا رأيت ميسم ذلك فيه.

ومنه: قول عبد الله بن رواحة - أحد شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم - للنبي ﷺ :

إني توست فيك الخير أعرفه ∴ والله يعلم أني ثابت البصر

وكان ثابت البناني إذا قرأ قول الحق جل وعلا: { وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ } [سورة الإسراء الآية: ١٠٩].

قال:

ذكر ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال:

أتيت النبي ﷺ وهو يصلى ولجوفه أزيز ك أزيز المرجل من البكاء.

وفي كتاب أبي داود:

وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء.

وسأل رجل ثابت البناني عن قوله تعالى: { لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ } [سورة البقرة الآية: ٢٢٦].

فقال:

{يُؤْلُونَ}: يحلفون على ترك مواقعة زوجاتهم.

وسُئِلَ أبو محمد عن قوله تعالى: { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ } [سورة طه الآية: ٨٢].

قال ثابت البناني:

في ولاية أهل البيت.

وقيل:

أي: أقام على إيمانه حتى مات عليه.

وقيل:

أي: لم يشك في إيمانه.

وقيل:

أخذ بسنة النبي ﷺ.

وس أل رجل أبا محمد عن قوله تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ } [سورة يس الآية: ١٢].

قال ثابت البناني:

مشيت مع أنس بن مالك إلى الصلا ة فأسرعت فحبسني، فلما انقضت الصلاة قال:

مشيت مع النبي ﷺ وأسرعت فحبسني فلما انقضت الصلاة.

قال: **أما علمت أن الآثار تكتب؟**

فهذا احتجاج بالآية.

وكان أبو محمد إذا قرأ قو له تعالى: {ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ} [سورة الزمر الآية: ٢٣].

قال:

- قال فلان: إني لأعلم متى يُستجاب لي.

قالوا:

- ومن أين تعلم ذلك؟

قال:

- **إذا اقشعر جلدي ووجل قلبي، فذلك حين يُستجاب لي.**

وسأل رجل ثابت البناني عن قوله تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ} [سورة الزمر الآية: ٣٠].

فقال أبو محمد:

نعى رجل إلى صلة بن أشيم أخًا له فوافقه يأكل فقال صلة:

- ادن فكل فقد نعى إلى أخي منذ حين.

قال الرجل:

- وكيف وأنا أول من أتاك بالخبر؟

قال صلة بن أشيم:

إن الله تعالى نعاه إلى فقال: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾} [سورة الزمر

الآية: ٣٠].

وسئل أبو محمد عن قوله تعالى: {فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ} [سورة البقرة الآية: ٢٥٨].

قال ثابت البناني:

ذلك النمرود بن كنعان حين طلب منه إبراهيم عليه السلام أن يأتي بالشمس من المغرب غُلب وتحير وقطعت حجته.

وكان أبو محمد إذا قرأ قول السميع البصير: {وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} [سورة الفتح الآية: ٢٤].

قال أنس بن مالك:

إن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه فلخذناهم سلمًا فاستحييا هم فلفزل الله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} [سورة الفتح الآية: ٢٤].

قال ثابت البناني:

مشيت مع أنس بن مالك إلى الصلا ة فلسرعت فحبسن ي، فلما ارقضت الصلاة قال:

مشيت مع النبي ي وأسرعت، فحبسني فلما انقضت الصلاة.

قال: أما علمت أن الآثار نكتب؟

فهذا احتجاج بالآية.

فقلت:

وما الآثار؟

قال خادم رسول الله ﷺ :

الآثار: هي الخطا إلى الجمعة.

وسئل ثابت البناني عن قوله تعالى: {فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ } [سورة البقرة الآية: ٢٥٩].

فقال:

{لَمۡ يَتَسَنَّهۡ }: لم يتغير ولم يفسد بمرور السنين.

وسأل رجل أبا محمد عن قوله تعالى: {بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦} [سورة الأعلى الآية: ١٦].

فقال ثابت البناني:

قال أنس بن مالك: كنا مع أبي موسى في مسير والناس يتكلمون ويذكرون الدنيا.

قال أبو موسى:

يا أنس: إن ه ؤلاء يكاد أحدهم يفر ي الأديم بلسانه فريًا، فتعال فلنذكر ربنا ساعة.

ثم قال:

يا أنس، ما ثبر الناس ما بطأ بهم؟

قلت:

- الدنيا والشيطان والشهوات.

قال أبو موسى:

- لا ولكن عجلت الدنيا، وعيبت الآخرة، أما والله لو عاينوها ما عدلوا ولا ميلوا.

وكان أبو محمد إذ قرأ: {إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا } [سورة النساء الآية: ٢].

قال:

إثمًا أو ذنبًا أو ظلمًا عظيمًا.

وسُئِلَ ثابت البناني عن قوله تعالى: {أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١} [سورة

التكاثر الآية: ١].

فقال أبو محمد:

أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

لو أنَّ لابن آدم واديًا من ذهب، لأحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب - (رواه البخاري، عن ابن شهاب).

فقال ثابت البناني عن أنس عن أبي بن كعب:

كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت{ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١} [سورة التكاثر الآية: ١].

{أَلۡهَىٰكُمُ}: شغلكم، وأنساكم.

أي: شغلكم المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة الله حتى متم ودفنتم في المقابر.

وكان أبو محمد وهو يصلي الليل ينتحب ويردد: ويلك{ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ } [سورة الكهف الآية: ٣٧].

قالوا عن ثابت البناني:

* قال أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ :

إن لكل شيء مفتاحًا وإن ثابتًا من مفاتيح الخير.

وكان خادم رسول الله ﷺ إذا افتقد أبا محمد سأل عنه وقال:

أين ثابت؟ إن ثابتًا دويبة أحبها.

* وقال سليمان بن المغيرة:

رأيت ثابتًا يلبس الثياب اليمنية والطيالسة والعمائم.

* وقال بكر بن عبد الله:

من سرَّه أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى

ثابت البناني.

* وقال شعبة:

كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر.

* وقال سهل بن أسلم:

كان ثابت البناني يصلى كل ليلة ثلاثمائة ركعة، فإذا أصبح ضمرت قدماه فيأخذهما بيده فيعصرهما ثم يقول:

- مضى العابدون وقطع بي، والهفاه.

ثابت البناني وأحاديث الصادق المصدوق ﷺ :

أسند ثابت البناني عن: ابن عمرو، وابن الزبير، وشداد، وأنس، وآخرين.

وروى عنه: الحجاج بن يوسف الثقفي.

وكان ثابت ثقة في الحديث مأمونًا.

* عن ثابت البناني عن أنس قال:

إن رسول الله ﷺ قال: **أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاء جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء، فإذا أنا بآدم، فرحب بي ودعا لي بخير، وفي السماء الثالثة فإذا أنا بيوسف إذا هو أعطى شطر الحسن - نصفه - فرحب بي ودعا لي بخير، وفي السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم مسندً ا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا ورقها ك آذان الفيلة، وإذا ثمارها كالقلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت**

فما أحد من خلق الهل يستطيع أن ينعتها - يصفها - من حسنها، وأوحى إلى ما أوحى، ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلت إلى موسى فقال: ما فرض ربك على أمتك - حوار موسى عليه السلام وخاتم النبيين ﷺ من ا لإسرائيليات والرغبة في الهيمنة اليهودية - ؟ قلت: خمسين صلاة في كل يوم ول يلة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، فإني بلوت بن ي إسرائيل وخبرتهم. قال: فرجعت إلى ربي فقلت: يا رب، خفف على أتي، فحط عني خمسًا، فرجعت إلى موسى فقلت: حط عني خمسًا، قال: إن أمتك لا تطيق ذلك، فارجع إلى ربك فسله التخفيف، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد، إنهنَّ خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر، فلذلك خمسون صلاة، من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرًا، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئًا، فإن عملها كتبت له سيئة واحد ة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فلخبرته فقال:

- ارجع إلى ربك فسله التخفيف.

فقال رسول الله ﷺ :

قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه - (رواه مسلم، والتبريزي في مشكاة المصابيح).

* وقال ثابت البناني عن أنس أنه قال:

لما صور الله تعالى آدم - عليه السلام - في الجنة، تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به - يدور حوله - ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقًا لا يتمالك (رواه مسلم في صحيحه).

* وقال عفان عن همام عن ثابت البناني عن أنس عن أبى بكر، قال:

قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار - ليلة الهجرة -: لو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه.

فقال عليه الصلاة والسلام:

يا أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ - (رواه الترمذ ي، والحارث بن أبي أسامة).

* وقال أحمد بن حنبل عن الحسين بن موسى عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي أيوب الأزدي عن نوف البكالي عن عبد الله بن عمران: أن النبي ﷺ قبل أن يثوب - ثاب: رجع وثاب الناس: اجتمعوا وجاءوا - الناس لصلاة العشاء فجاء وقد حضره الناس رافعًا أصبعه وقد عقد تسعًا وعشرين يشير بالسبابة إلى السماء فحسر ثوبه عن ركبتيه وهو يقول:

أبشروا معشر المسلمين هذا ربكم قد فتح بابًا من أبواب السماء يباهى بكم الملائكة، يقول:

يا ملا ئكتي: انظروا إلى عباد ي هؤلاء قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى.

* وقال حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع إحدى نسائه فمَّر رجل فدعاه فجاء فقال - عليه الصلاة والسلام -:

يا فلان، هذه زوجتي فلانة - كانت صفية بنت حيى بن أخطب -.

فقال الرجل:

يا رسول الله: من كنت أظن به فلم أظن بك.

فقال ﷺ :

إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم - (رواه مسلم).

وفاة ثابت البناني:

لما حضرت ثابت البناني الوفاة، جاء ابنه محمد فذهب يلقن أباه فقال:

- يا أبت: قل لا إله إلا الله.

فقال ثابت البناني:

يا بنى: خل عنى فإني في وردي السادس أو السابع.

ولما أدخل جسر أبا محمد لحده وكان معه حميد الطويل أو رجل غيره.

يقول جسر:

- والذي لا إله إلا هو لما سوينا عليه اللبن - الطين - سقطت لبنة - طوبة من الطين - فإذا أنا به - ثابت البناني - يصلي في قبره.

فقلت للذي معي:

- ألا ترى؟

قال:

- اسكت.

فلما سوينا عليه وفرغنا آتينا ابنته فقلنا لها:

- ما كان عمل ثابت؟

قالت ابنة ثابت البناني:

- وما رأيتم؟

فأخبرناها فقالت:

- كان يقوم الليل خمسين سنة، فإذا كان السحر، قال في دعائه:

اللهم إن كنت أعطيت أحدًا من خلقك الصلاة في قبره فأعطينها.

فما كان الله عز وجل ليرد ذلك الدعاء.

ويقول إبراهيم بن الضمة المهلبي:

حدَّثني الذين كانوا يمرون بالجص بالأسحار قالوا:

كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن.

وتوفى ثابت البناني في ولاية خالد بن عبد الله على العراق.

* * *